تفشي كورونا يدمّر أسواق الطاقة

أسعار النفط تتراجع مجدداً ومحاولات لتخفيف الضغوط

خسر سعر خام برنت في أسواق آسيا أمس الأربعاء أكثر من 12 بالمئة من قيمته، وتراجع سعره إلى أقل من 17 دولارا للبرميل، في حين فقد النفط الأميركي كل المكاسب تقريبا التي حققها ليبلغ سعره 11 دولارا، مع توقف النشاط الاقتصادي في العالم بسبب تفشي وباء كوفيد19-.

وانخفض سعر برميل برنت 12.13 بالمئة ليبلغ 16.98 دولارا في التعاملات الآسيوية، مواصلا بذلك الخسائر الفادحة التي تكبدها الثلاثاء.

أما سعر برميل خام غرب تكساس الوسيط تسليم يونيو الذي ارتفع سعره نحو 20 بالمئة عند بدء الجلسة، فقد انخفض نحو 5 بالمئة وبلغ 11 دولارا بعد ظهر الأربعاء في التعاملات الآسيوية.

وكانت أسعار النفط الأميركي انهارت مطلع الأسبوع إلى مستوى غير مسبوق ناهز 40 دولارا تحت الصفر للبرميل، بسبب تراجع الطلب وتخمة المخزونات الناجمَيْن عن تفشّي وباء كوفيد19-.

وأدى التباطؤ في اقتصادات العالم بسبب الوباء إلى فائض في النفط، أجبر وسطاء الخام على دفع أموال للتخلص من البراميل التي تعهدوا بشرائها.

وقال محللون إن ارتفاع الأسعار في بداية الجلسة نجم عن أنباء تفيد بأن الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وعدد من حلفائها في مجموعة «أوبك بلس»، أجرت مؤتمرا هاتفيا الثلاثاء. لكن الأسواق عادت إلى الواقع بسرعة.

والثلاثاء أعلنت منظمة أوبك أنّ العديد من دولها الأعضاء، إضافة إلى دول أخرى منتجة لا تنتمي إلى المنظمة، ناقشت عبر الفيديو «الوضع الصادم» لسوق الخام والذي تجلّى في تدهور تاريخي للأسعار على خلفية وباء كوفيد- 19.

توقعات

ويرى مراقبون أنه لا حل كبيرا لقطاع النفط ما لم ينته هذا الوباء.

وقال الخبير الإستراتيجي في الأسواق في مجموعة «آي جي» جينغيي بان إن «المسار التراجعي العلني قد يبقي الأسعار منخفضة في الأمد القريب إلى أن نرى الضوء في نهاية النفق مع استئناف تدريجي للنشاط الاقتصادي المتوقف في جميع أنحاء العالم».

وانهارت أسعار خام غرب تكساس الوسيط لأن مهلة إبرام عقود مايو انقضت الثلاثاء، مما أجبر المتعاملين على العثور على مشترين قبل انقضاء هذه المهلة.

وأتى هذا التدهور غير المسبوق نتيجة لتداعيات فيروس كورونا المستجد، الذي دمّر الاقتصاد العالمي عبر إجبار مليارات الأشخاص على ملازمة منازلهم لوقف التفشي، وجرّاء حرب أسعار بين روسيا والسعودية.

وأدّت حرب الأسعار إلى تخمة في الاحتياطات الأميركية، وهو ما أثّر سلبًا على منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة.

محاولات

وفي محاولة لتخفيف الضغوط على أسواق النفط، قال النفط العراقي ثامر الغضبان إن تحالف «أوبك بلس» قد يتخذ خطوات إضافية لاستيعاب فائض النفط، وإن اتخاذ المزيد من الإجراءات من جانب الدول المنتجة يعتمد على التطورات في الأسواق العالمية، والتزام «أوبك بلس» ومنتجين آخرين غير أعضاء في المجموعة باتفاق تخفيضات النفط.

وأضاف الغضبان في بيان بعد أن شارك في مؤتمر عبر الهاتف عقده بعض أعضاء «أوبك بلس»، إنهم ناقشوا أسباب وعواقب هبوط أسعار النفط في الأسواق الأميركية.

وأفاد بيان لمجلس الوزراء أن المملكة مستعدة لاتخاذ أي إجراءات إضافية بالمشاركة مع أعضاء «أوبك بلس» ومنتجين لتحقيق الاستقرار في سوق النفط. وذكر بيان مجلس الوزراء أن المملكة ملتزمة مع روسيا بـ«تنفيذ التخفيضات المستهدفة للعامين المقبلين».

ويبدأ اعتبارا من مايو المقبل تنفيذ قرار لتحالف «أوبك بلس» بخفض الإنتاج بمقدار 9.7 ملايين برميل يوميا، وهو أكبر اتفاق على إنتاج الخام في تاريخ الصناعة النفطية.

وقدرت منظمة أوبك في تقريرها الشهري، الخميس الماضي، أن يشهد أبريل الجاري أسوأ انكماش بمقدار 20 مليون برميل يوميا.

في حين قالت وكالة الطاقة الدولية، الأربعاء الماضي، إن الطلب على النفط الخام سيتراجع بمقدار 29 مليون برميل يوميا خلال أبريل الجاري، مما يعني تراجعا بنسبة 29 بالمئة من إجمالي الطلب قبل جائحة كورونا البالغ 100 مليون برميل يوميا.

خطة أميركية لحماية شركات النفط من الإفلاس

تعكف الإدارة الأميركية على إعداد خطة لتقديم مساعدة مالية لشركات النفط الأميركية التي تواجه تخمة هائلة في الإمدادات وانخفاضا تاريخيا في أسعار الخام.

وفي تغريدة له على حسابه بتويتر، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب: «لن نخذل قطاع النفط والغاز الأميركي العظيم.. طلبت من وزير الطاقة ووزير الخزانة إعداد خطة تتيح الأموال لتأمين هذه الشركات والوظائف المهمة جدا لوقت طويل في المستقبل».

وتعطلت وسائل النقل والمصانع في كل أنحاء العالم بسبب إجراءات التصدي لانتشار فيروس كورونا المستجد، وانهار الطلب على مصادر الطاقة من دون أن يتراجع إنتاج الخام.

وهوى سعر برميل نفط غرب تكساس، الاثنين، في شكل غير مسبوق إلى نحو 38- دولارا وبات المستثمرون مستعدين للسداد للتخلص من عقودهم.

ويزيد هذا التدهور التاريخي في سعر برميل النفط الأميركي من الضغوط على قطاع مضطرب أصلا، وخصوصا أن شبح الإفلاس يخيم على شركات أميركية عدة ترزح تحت ديون هائلة.

إقرار مساعدات أميركية للشركات الصغيرة بقيمة 480 مليار دولار

أقرّ مجلس الشيوخ الأميركي، حزمة مساعدات طارئة جديدة بقيمة 480 مليار دولار لدعم الشركات الصغيرة المتضرّرة بشدّة من وباء كوفيد19- وتمويل المستشفيات التي تعاني بسبب الوباء وتكثيف الفحوصات المخبرية لكشف المصابين بفيروس كورونا المستجدّ.

والخطة الجديدة التي حازت على دعم من الحزبين وتأييد من الرئيس دونالد ترامب تنصّ على تخصيص مبلغ 320 مليار دولار لتوفير قروض مدعومة للشركات التي توظّف أقل من 500 شخص، ومبلغ 75 مليار دولار لمساعدة المستشفيات ومبلغ 25 مليار دولار لتمويل الفحوصات المخبرية لفيروس كورونا المستجدّ ومبلغ 60 مليار دولار لتوفير قروض مدعومة لقطاعات اقتصادية أخرى متضررة بشدة من الوباء ولا سيما الزراعة.

وبعدما أقرّها مجلس الشيوخ تتجّه الخطة الآن إلى مجلس النواب الذي يتوقّع أن يصوّت عليها في وقت لاحق من هذا الأسبوع كي يوقعها الرئيس ترامب وينشرها.

وكان زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأميركي، ميتش ماكونالي، أعلن في وقت سابق الثلاثاء التوصّل إلى اتّفاق بين البيت الأبيض والحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس على هذه الحزمة.

وقال ماكونيل في بيان: «أرحّب بهذا الاتفاق بين الحزبين وآمل أن يقرّه مجلس الشيوخ سريعاً بعد مراجعة الأعضاء نسخته النهائية».

وعند إقرارها ستكون هذه ثاني حزمة مساعدات ضخمة من الحكومة لدعم الاقتصاد المتضرّر بشدة من تداعيات جائحة كوفيد19- التي أودت حتى اليوم بحياة 43 ألف أميركي وتركت الملايين بلا عمل. وكان الرئيس الأميركي دعا الكونغرس إلى إقرار هذه الحزمة في أسرع وقت ممكن.

وتأتي أموال هذه الخطة لتضاف إلى 349 مليار دولار أنفقتها الإدارة على قروض مدعومة حصلت عليها الشركات الصغيرة وذلك من ضمن خطة إنقاذ تاريخية بلغت قيمتها تريليوني دولار لدعم الاقتصاد الأميركي في مواجهة التداعيات الكارثية لجائحة كوفيد- 19.

أسعار الذهب تقفز بعد انهيار النفط الأميركي

قفزت أسعار الذهب بما يصل إلى واحد في المئة في التداولات الأخيرة بعد أن سجلت في وقت سابق من الجلسة أدنى مستوى لها في أكثر من أسبوع، مع انهيار أسعار النفط الأميركي إلى مستويات قياسية منخفضة وهو ما يوجه ضربة إلى الأصول العالية المخاطر ويدفع المستثمرين إلى التماس الأمان في المعدن النفيس.

وسجل سعر الذهب للبيع الفوري 1689.80 دولار للأوقية (الأونصة) في أواخر التداولات، مرتفعا 0.33 بالمئة عن الإغلاق السابق بعد أن سجل في وقت سابق أدنى مستوى له منذ التاسع من أبريل عند 1670.55 دولار. وصعدت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0.7 بالمئة لتبلغ عند التسوية 1711.20 دولار للأوقية.

وقال إدوارد مويا كبير محللي السوق في (أو إيه دي إيه)للسمسرة «الذهب يرتفع بفعل مراهنات على أن (إجراءات) لتحفيز نقدي عالمي لم يسبق له مثيل ستتزايد، وبعد أن أعاد الاضطراب التاريخي في صناعة النفط إلى أذهان الجميع أننا بعيدون كثيرا عن رؤية عودة النشاط الاقتصادي العالمي إلى طبيعته».

وتضررت أسواق الأسهم العالمية من انهيار أسعار النفط الخام الأميركي بأكثر من 100 في المئة، لتتحول إلى سلبية للمرة الأولى على الإطلاق.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، تراجع البلاديوم في المعاملات الفورية 0.3 بالمئة إلى 2150.30 دولار للأوقية، بينما هبط البلاتين 0.63 بالمئة إلى 770.32 دولار للأوقية. وارتفعت الفضة 0.65 بالمئة إلى 15.22 دولار للأوقية.

الوباء شل العالم.. أوروبا تلملم اقتصادها بخارطة انعاش

رئيس المجلس الأوروبي

لم يكتف فيروس كورونا الذي طال أكثر من مليوني ونصف انسان، بخلق أزمة صحية هي الأسوأ في العالم الحديث بحسب ما أكدت منظمة الصحة العالمية في تصريحات سابقة، بل رمى بثقله على الاقتصاد العالمي، بكافة قطاعاته وفي شتى الدول، لا سيما في أوروبا، التي ضربت فيها قطاعات حيوية، لعل أبرزها السياحة وصناعة السيارات وغيرها.

ولصد تلك التداعيات، دعا المجلس الأوروبي إلى مناقشة خارطة انعاش بين دول الاتحاد من أجل إعادة نفخ الروح في الاقتصاد.

وفي هذا السياق، أكد رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل أمس الأربعاء أن جائحة كورونا عالمية تستهدف الدول كافة غنية كانت أم فقيرة، كبيرة الحجم أو صغير، بصرف النظر عن طبيعة حكمها السياسي.

كما شدد في رسالة الدعوة التي وجهها إلى قادة الاتحاد الأوروبي على أهمية تجاوب المجموعة الدولية مع طلبات تخفيف الدين على الدول الأكثر فقرا كي تتمكن من توجيه مواردها إلى تحسين نظم الصحة العامة.

ومن المقرر أن يبحث قادة الاتحاد ظهر اليوم الخميس عبر دائرة الفيديو المغلقة خطة إنعاش الاقتصاد الأوروبي التي ستتطلب موارد مالية هائلة.

رفع الحجر

وقال ميشيل في رسالة الدعوة «إن الوباء لم ينته بعد ولا نعلم حجم تداعياته». كما اقترح أن يتم رفع الحجر الصحي بصفة تدريجية ومنسقة بين دول الاتحاد.

يأتي هذا في وقت حذرت منظمة العمل الدولية من أن تداعيات جائحة كوفيد19- ستكون «مدمرة» على الوظائف والإنتاج حول العالم، ولا سيما في قطاعي السياحة والسيارات، مؤكدة أن سوق العمل يواجه «أسوأ أزمة عالمية منذ الحرب العالمية الثانية».

وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة ومقرها في جنيف إن «أزمة كوفيد19- لها أثر مدمرة على العمال وأرباب العمل» إذ إنها ستؤدي إلى «خسائر فادحة في الإنتاج والوظائف في جميع قطاعات» الاقتصاد.

لكنها شددت في الوقت عينه على أن هذه الصورة القاتمة لا تعني بأي حال من الأحوال أن العمال يجب أن يعودوا لمزاولة أعمالهم إذا لم تؤمّن لهم شروط السلامة كاملة.

وتعيش عدة دول بين نارين، أو خيارين أحلاهما مر، ألا وهما انقاذ الاقتصاد عبر رفع قيود الاغلاق التي فرضت في وقت سابق منعا لتفشي الفيروس، أو ابقاء اجراءات العزل من أجل حصر انتقال العدوى، وكبح الإصابات.

منظمة العمل الدولية:

جائحة كورونا أثرت على جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية

قالت منظمة العمل الدولية إن جائحة فيروس (كورونا المستجد – كوفيد 19) اثرت بشكل مدمر على جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.

وأضافت المنظمة في تقرير حول الاثار المترتبة على الجائحة انها تلقت عدة مذكرات تتعلق بالتأثير المباشر على مختلف القطاعات المهنية والعمالية والتي طالت العاملين في قطاعات الخدمات الصحية والتعليم وتجارة المواد الغذائية بالتجزئة والسيارات والسياحة والطيران المدني والزراعة والشحن البحري وصيد الأسماك وصناعات النسيج والملابس والجلود والأحذية.

وأشارت الى ان دور الحكومات يجب ان يركز على أربعة أهداف فورية هي حماية العمال ودعم الشركات للحفاظ على الوظائف وتحفيز الاقتصاد والايادي العاملة والاعتماد على الحوار الاجتماعي القائم على معايير العمل الدولية لضمان تعافي البلدان والقطاعات بسرعة وأفضل.

كما أوضحت ان قطاع السفر والسياحة هو الأكثر تضررا من الازمة حاليا اذ تشير التقديرات الى أن هذا القطاع سيحرم الاتحاد الأوروبي من إيرادات بنحو مليار يورو شهريا نتيجة تفشي الفيروس. وأشار التقرير الى معاناة صناعة السيارات من التوقف المفاجئ والواسع النطاق حيث اضطر العمال الى البقاء في المنازل وتوقفت سلاسل التوريد وإغلاق المصانع ذات الصلة وهو ما سيمس حوالي 14 مليون عامل حول العالم.

وفي قطاع الطيران يرى التقرير ان إيرادات حركة الطيران العالمية يمكن أن تنخفض بمقدار 252 مليار دولار أمريكي أي أقل بنسبة 44 بالمائة عن عائدات عام 2019.

وفي صناعات المنسوجات والملابس والجلود والأحذية يشير التقرير الى ان إجراءات الحجر الصحي أدت إلى تراجع المبيعات ما أدى الى إلغاء الطلبيات الجديدة ما انعكس سلبا على المصانع ذات الصلة والعاملين بها.

كما تضرر قطاعي الزراعة والأمن الغذائي بشكل سيئ بما في ذلك مزادات تجارة الشاي في العالم في العاصمة الكينية (مومباسا) ما يمكن أن يكون له تأثير مدمر على الاقتصادات المحلية والوطنية والإقليمية إذا طال أمد الازمة.

تحذير دولي.. العالم على شفا «كارثة إنسانية»

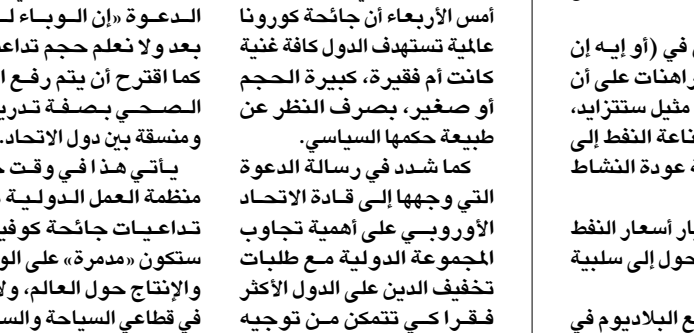

حذر مدير برنامج الأغذية العالمي، مجلس الأمن الدولي من «كارثة إنسانية عالمية» مع ترجيح أن يتضاعف عدد الأشخاص المعرضين للمجاعة في عام 2020 بسبب كوفيد19-.

وحذر البرنامج التابع للأمم المتحدة والذي ساهم أيضا في تقرير حديث عن الأزمات الغذائية، من أن «عدد من يعانون من الجوع الشديد يمكن أن يتضاعف بسبب الجائحة ليصل إلى أكثر من 250 مليون شخص بحلول نهاية عام 2020».

ووفقاً للتقرير، ارتفع عدد من هم على حافة المجاعة بشكل كبير في عام 2019، من 113 إلى 135 مليون شخص، بسبب النزاعات ومشكلات المناخ والصدمات الاقتصادية.

ولكن بالنسبة لعام 2020، يخشى أن هذا العدد سيتضاعف مجدداً ليرتفع من 135 إلى 265 مليون شخص بسبب التأثير الاقتصادي الناجم عن الوباء، وفقًا لتقديرات برنامج الأغذية العالمي التي عرضت على هامش نشر التقرير.

خلال مؤتمر عبر الفيديو لمجلس الأمن الدولي حول هذا الموضوع رسم مدير برنامج الأغذية العالمي، ديفيد بيسلي، صورة مظلمة للغاية لما ينتظر الكوكب، وحث أعلى سلطة في الأمم المتحدة على الإسراع في اتخاذ إجراءات لمواجهة ذلك.

وقال: «نحن مقبلون على جائحة الجوع. نحن لا نواجه جائحة صحية عالمية فحسب، بل نواجه أيضا كارثة إنسانية عالمية. فالملايين من المدنيين الذين يعيشون في دول تشهد نزاعات، بما في ذلك العديد من النساء والأطفال، معرضون لخطر المجاعة، إن شبح المجاعة احتمال حقيقي وخطير للغاية».

وأضاف أنه «وفق أسوأ السيناريوهات، يمكن أن نشهد مجاعة في حوالي 30 دولة. وفي الواقع، في 10 من هذه البلدان لدينا بالفعل أكثر من مليون شخص في كل منها على حافة المجاعة»، دون أن يسمي البلدان المعنية.

وقال عارف حسين كبير الاقتصاديين في البرنامج والمشارك في التقرير «إن الناس الذين كانوا بحاجة في الاصل للمساعدة سيحتاجون إلى المساعدة لفترة أطول وسيزيد عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي بسبب كوفيد19-».

وقال «ما كان يمكن لهذا الفيروس أن يصل في وقت أسوأ مما نعيشه اليوم»، في حين كان الوضع يتدهور بالفعل.

وذكر بأنه في كل يوم «يموت حوالي 21000 شخص حول العالم لأسباب تتعلق بالجوع. هذا هو الوضع المعتاد في العالم قبل الوباء».